طلاب الدبلوم الخاص - جميع الشعب عدا الصحة النفسية والتربية الخاصة

مقرر اختياري : طفولة ومراهقة

المحاضر الثالثة

بعض مشكلات الطفولة

الكـــذب:

إذا تعمد الطفل تجنب قول الحقيقة أو حرف الكلام أو ابتدع ما لم يحدث مع المبالغة في نقل ما حدث أو اختلق وقائع لم تقع قيل أنه يتصف بسلوك الكذب، وهو سلوك مكتسب من البيئة التي يعيش فيها الطفل.

فالكذب وقطبه الآخر الصدق سلوكان مكتسبان ولا يورثان شأنهما في ذلك شأن الأمانة، والكذب سلوك اجتماعي غير سوي يؤدي إلى عديد من المشكلات الاجتماعية كعدم احترام الصدق، والخيانة، والكاذب يتعمد ذلك السلوك لتغطية الأخطاء والذنب أو حتى الجريمة كما هو في حالة الأحداث الجانحين، أو التخلص من العقاب.

ويرتبط الكذب بالسرقة والغش، فخلف كل منهما تكمن الأمانة نظراً لأن الكذب عدم أمانة في القول، والسرقة عدم أمانة في حقوق المجتمع وأفراده والغش تزييف للواقع من قول أو فعل.

أنواع الكذب :

- **الكذب الالتباسي:** فالطفل لا يمكنه التمييز بين ما يراه في الحقيقة وما يدركه في مخيلته فقد يسمع الطفل قصة واقعية أو غير واقعية فيعايشها ونجده في اليوم التالي يتحدث عنها وكأنها وقعت له بالفعل ويزول هذا النوع من الكذب عندما يكبر الطفل ويميل نموه العقلي للتفرقة بين الحقيقة والخيال.

- **الكذب الإدعائي:** وفيه يبالغ الطفل في وصف أي شيء خاص به لكي يجعل من نفسه مركز إعجاب وتعظيم عند سامعيه كأن يفاخر بمركز والده ومنزله ولعبه وملابسه ... إلخ لكي يظهر في بيئة أعلى من مستواه وهذا مغاير للواقع عادة.

- **الكذب الغرضي أو الأناني:** ويلجأ إليه الطفل رغبة في تحقيق غرض شخصي لديه فيدعي مثلاً على الوالد أن والدته أرسلته لشراء بعض الحاجات للبيت والدافع أنه يريد أن يشتري لنفسه بعض الحلوى.

- **الكذب الانتقامي:** فيكذب فيه الطفل ليتهم غيره باتهامات يترتب عليها عقابه وسوء سمعته رغبة منه في الانتقام وقد يكون ذلك نتيجة للشعور بالغيرة.

- **الكذب الوقائي:** وفيه يكذب الطفل خوفاً مما يقع عليه من عقوبة أو ليحتفظ لنفسه بامتياز خاص لأن قول الصدق قد يضيع منه هذا الامتياز أو يكذب الطفل خاصة على أصحاب السلطة كالآباء والمدرسين ليحمي أخاه أو زميل من عقوبة قد توقع عليه.

أسباب الكذب:

١- جذب اهتمام الآخرين والاستئثار بانتباههم .
٢- يلجأ الطفل أحياناً إلى الكذب لحماية نفسه من عقاب وهجوم الكبار عليه.
٣- تقليد ومحاكاة الكبار في سلوك الكذب.
٤- الشعور بالنقص والدونية.
٥- خصوبة الخيال عند الطفل والذي يبرز فيما يبتدع أحياناً من قصص كاذبة يخلط فيها بين الواقع والخيال.
٦- عدم المساواة في المعاملة بين الطفل وأخواته أو زملائه والشعور بالغيرة مما يدفعه إلى الكذب رغبة في الانتقام منهم.

علاج الكذب:

١- توافر القدوة الحسنة في ممارسة السلوكيات الصادقة.
٢- العقاب وسيلة مضللة لتعديل سلوك الكذب.

٣- تدعيم فكرة أن الاعتراف بالخطأ ليس من العيوب وأن الصدق في قول الأحداث كما وقعت يؤدي إلى تجاوز العقاب.

٤- توفير قصص للأطفال عن نتائج الكذب وما يقع على الكذاب من عقاب في الدينا والآخرة.

٥- عدم انزعاج الوالدين، وكذلك الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، ويفضل أن يوضح الوالدان للطفل الفرق بين الخيال والحقيقة.

٦- البعد عن القسوة عند ارتكاب الأخطاء من قبل الصغار وعدم التفرقة في معاملة الإخوة.

٧- البعد عن تحقير الطفل لأن ذلك يخفض من مفهومه لذاته ودعم الثقة بالنفس لديه، وإظهار مواطن التفوق ودعمها.

٨- البعد عن السخرية من الطفل أو تأنيبه لأتفه الأسباب.

٩- يجب على الآباء والمربين تحقيق الحاجات النفسية لدى الطفل من عطف وحنو وثقة وشعور بالأمن.

النشاط الزائد

النشاط الزائد Hyperactivity هو فرط النشاط المستمر والمجهد (دون هدف أو غرض)، بالمقارنة بنشاط الطفل العادي.

ويرتبط النشاط الزائد بنقص الانتباه؛ مما قد يعوق الطفل عن التعلم، وقد يؤدي إلى مشكلات سلوكية أخرى.

ويلاحظ النشاط الزائد في حوالي ٣% من أطفال المرحلة الابتدائية، وهناك فرق بين الجنسين في حدوث النشاط الزائد، حيث يشاهد لدى الأطفال الذكور أكثر منه لدى الإناث.

أعراض النشاط الزائد:

أولاً : أعراض رئيسية: لقد حدد الدليل التشخيصي الإحصائي الثالث المعدل DSM. 111-R هذه الأعراض بفرط الحركة وضعف مدى الانتباه والاندفاعية.

ثانياً : أعراض ثانوية. وتتمثل في اضطراب العلاقة مع الآخرين والسلوك العدواني الفوضوي، تشتت الانتباه، مقاطعة الآخرين، صعوبة متابعة التعليمات، التهور.

أسباب النشاط الزائد:

حاولت نظريات عديدة تفسير النشاط الزائد وتحديد أسبابه وتوصلت إلى أن هناك العديد من العوامل الوراثية والأسرية والثقافية والاجتماعية والتي تتفاعل معاً في حدوث النشاط الزائد ويمكن توضيح هذه الأسباب فيما يلي:

١- عوامل بيولوجية: وتتمثل في الإصابة المخية وحدوث تلف بالمخ نتيجة لتعرض الدم لمواد ضارة أثناء الحمل مثل التدخين أو تعاطي بعض الأدوية، وأحياناً نتيجة للولادة قبل الأوان أو لعُسر الولادة، مما ينتج عنه تلف لبعض خلايا المخ بسبب نقص الأوكسجين فالأطفال ذوي النشاط الزائد معظمهم لديهم اضطرابات

كهروفسيولوجية في أداء وظائف المخ مما يؤدي ذلك إلى ظهور الاستجابات غير المناسبة لديهم.

٢- عوامل وراثية: للوراثة دوراً كبيراً في حدوث مثل هذا الاضطراب حيث قد يتوارثه أفراد العائلة وهناك سبب آخر وهو نقص بعض الموصلات الكيميائية العصبية بالمخ مما يتسبب في اضطراب النشاط الحركي الزائد وأن حوالي ١٠% من آباء مفرطي النشاط الزائد كانوا هم أيضاً مفرطي الحركة والنشاط. ويعني ذلك أن النشاط الزائد اضطراب أسري ينتقل من الآباء إلى الأبناء وأن آباء الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد غالباً ما يكونون قد عانوا من ذلك الاضطراب في طفولتهم مما يعني ذلك انتقال جيني وراثي للنشاط الزائد وأن هناك زيادة في نسب وجود النشاط الزائد بين التوائم المتشابهة وكذلك بين أقارب الأطفال ذوي النشاط الزائد الذين يعانون هم أنفسهم من النشاط الزائد وكذلك التشوهات الخلقية أثناء الولادة وهزات المخ بسبب حوادث تعرض لها الطفل.

٣- عوامل نفسية وبيئية ويتمثل ذلك في عوامل التنشئة الوالدية مثل سوء المعاملة الوالدية وعدم استقرار الأسرة حيث تتعرض بعض الأسر لاضطرابات اجتماعية ونفسية واقتصادية تؤدي إلى تدهور العلاقات بين أفرادها وتؤثر عليها ويكون الأطفال أكثر عرضة لنتائج هذا الاضطراب فالآباء الذين يعانون من العصبية وسرعة الاستثارة يؤدي ذلك إلى جعل أبنائهم عرضة للإصابة بهذا الاضطراب. وهذا يعني أن الأطفال يتعلمون النشاط الزائد من خلال النمذجة للوالدين علاوة على الأحداث الضاغطة والإحباطات الشديدة وتتضمن العوامل البيئية مضاعفات الحمل و الوضع، والتلوث بالسموم والمعادن كالرصاص والمواد الاصطناعية التي تضاف إلى الأغذية وتعطيها نكهة أو لون أو للمحافظة عليها مثل الأيسكريم والكيك وغيرها، وسوء التغذية والعقاقير، والتعرض للإشعاع، والحوادث.

علاج النشاط الزائد :

هناك طرق عديدة لعلاج النشاط الزائد، منها:

- العلاج الطبي: حيث تستخدم العقاقير المناسبة (مثل Ritalin) بحيث لا تكون له آثار جانبية، مثل: فقد الشهية، أو مشكلات نوم، أو الخمول. ومن الضروري ترشيد الغذاء وتجنب الأغذية التي تسبب الحساسية، وتلك التي يضاف إليها عناصر حافظة أو ملونة.

- العلاج النفسي: للأسرة وللطفل، لمساعدة الوالدين والأولاد لضبط انفعالاتهم في مناخ أسري معتدل، وبعيد عن أساليب التنشئة الخاطئة، وتجنيب الأطفال التعرض للأزمات الانفعالية. وتستخدم فنيات تعديل السلوك لضبط النشاط الزائد والتحكم فيه، وتعديل سلوكيات الطفل غير المرغوبة، ومنها "التعاقد التبادلي" Contingency Contracting بمعنى الاتفاق على الإثابة بتقديم مكافآت مقابل السلوك المرغوب الذي يسلكه الطفل، والعقاب بعدم تقديم المكافأة إذا سلك بطريقة غير مرغوبة. وتستخدم أساليب التدريب على التحكم في الذات، وتنمية ملاحظة الطفل لنفسه وسلوكياته، والتدريب على الاسترخاء. ويستخدم العلاج المعرفي السلوكي في تدريب الطفل على طاعة الأوامر.

- العلاج الاجتماعي: ويهتم بالتدريب على المهارات الاجتماعية في التعامل مع الأقران، وخفض السلوك العدواني. ويتضمن العلاج الأسري وتدريب الوالدين على تحسين وضبط السلوك و النشاط الزائد عند الطفل من خلال تدعيم السلوك الإيجابي وتجاهل السلوك السلبي.

- العلاج التربوي: وخاصة في حالة ارتباط النشاط الزائد بنقص الانتباه وصعوبات التعلم والتخلف الدراسي. ويتطلب العلاج التربوي تحسين البيئة التربوية، واستخدام أساليب المعاملة المناسبة التي لا تزيد المشكلة استفحالاً، والاعتدال والمرونة في التفاعل، وتوجيه النشاط الزائد وجهة بناءة ومعتدلة تحتاج إلى تركيز الانتباه مما يؤدي إلى ترشيده.

- ويستخدم التعليم العلاجي "التدريس الملطف" Gentle Teaching الذي يضمن تكوين علاقة وجدانية آمنة ودافئة وصديقة وديموقراطية وعادلة، قائمة على مساندة الطفل زائد النشاط ورعايته.